من الزمان فاجعل بالك لهذه المسئلة لتعلم فضل آدم بعلمه على فضله بالسجود له لمجرد ذاته ولما ذا هي
في الشرع ان يسجد انسان لانسان فانه سجود الشي لنفسه فانه مثله من جميع وجوهه والشي لا يخضع
لنفسه ولهذا لما سئل صلى الله عليه وسلم في الرجل اذا لقي الرجل ايحني له قال لا قيل له أيصافحه قال نعم و
فيه علم ما السبب في عداوة الامثال هل لكون المثلين ضدان او لامر آخر وفيه علم ما جهل الاعلى من الادنى
حتى افتخر عليه وما له شرف الا به فانه لولا الادنى ما ظهر فضل الاعلى فاى فايدة لافتخاره والحال يشهد
له بذلك ولم يكتف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر اى ما قصدت الفخر عليكم بذلك
فانه معلوم بالمقام والحال انه سيد الناس وفيه حكمة من سال امرا فيه شقاوه فاجابه المسئول مع علمه
بذلك ولم ينبهه على ما عليه من الشقاء في ذلك وفيه علم المامور بمتثل امر سيده ثم يعاقبه السيد على
امتثال امره ما حكم هذا الفعل من السيد وفيه علم الفرق بين من اخذ بالحجة ومن اخذ بالقهر و
فيه علم الخمسة عشر وفيه علم التساوي بين الضدين فيما اجتمعا فيه وفيه علم المبادرة لكرامة الضيف
النازل عليك وان لم تعرفه بما ذا تقابله وانت لا تعرف منزلته فتكرمه بقدر ما تعرفه من منزلته
وتعامله بذلك فان الكرامة بالاضياف على قسمين قسم منه يعم الضيف المعروف وغير المعروف
والقسم الاخر ما يفضل به المعروفين وفيه علم التعريف بما يقع به الامان للخايف والانس للمستوحش
وفيه علم النصايح وفيه علم التذكير والمواعظ وفيه علم من ينبغي ان يصحب ممن لا ينبغي ان يصحب
ومن ينبغي ان يصحب ويتبع ممن لا ينبغي ان يتبع ومن ينبغي ان يعرف من غير صحبة ولا اتباع ومن
يصحب ويتبع ولا يعرف وفيه علم ما لا بد من العلم به وهو العلم بطريق نجاتك وصل هذا
المنزل بينه وبين الباب السبعين ومائتين وصلة نسبة خاصة فالحقنا منه في هذا المنزل هذا القدر
الذي اذكره وذلك ان الله تعالى لما خلق الارواح النورية والنارية شرك بينهما في امر وهو الاستتار
عن اعين الناس مع حضورهم معهم في مجالسهم وحيث كانوا وقد جعل الله بينهما وبين اعين
الناس حجابا مستورا فالحجاب مستور عنا وهم مستورون بالحجاب عنا ولهذا سمى الله الطائفتين
من الارواح جنا فقال في الملائكة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة فانهم قالوا في الملائكة
انهم بنات الله ولهذا قال ويجعلون لله ما يكرهون فانهم كانوا يكرهون البنات وبهذا اخبر
الله عنهم فقال واذا بشر احدهم بالانثى وبما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وانكر عليهم

نسبة

نسبة الانوثة للملائكة فقال ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون فلما شرك الله بين الملائكة والشياطين
في الاستتار سمى الكل جنة فقال في الشياطين الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة كما قال و
جعلوا بينه وبين الجنة والملائكة رسل من الله للانسان والشياطين مسلطون على الانسان بامر الله
فهم مرسلون من الله علينا فقوله عن ابليس انه كان من الجن اى من الذين يستترون عن الانس مع
حضورهم معهم فلا يرونهم كالملائكة فلما شرك بينهم في الرسالة ادخله في عموم الامر بالسجود
في قوله للملائكة اسجدوا فصح الاستغناء في قوله الا ابليس فهو منصوب بالاستثناء فكانه يقول الا من
ابعده الله من رحمته منهم فانه ابى ولم يمتثل امر الله ولا ينطلق على الروح اسم جن الا حتى يستتر عن
الانسان مع حضوره معه فلا يراه فح يستحق هذا النعت فالجنة من الملائكة هم الذين يلازمون
الانس ولا يرونهم ويتنزلون اليهم ولا يرونهم عادة فاذا اراد الله ان يراهم من يراهم من الانس
من غير ارادة من الارواح لذلك ازال الحجاب عن عين الذي يريد الله ان يدرك من ادرك منهم
فيدركه وقد يامر الله الملك والجن الظهور للانس فيتجسدون لهم ويرونهم براي العين اجساما
على صور وقد يراهم الانس لا على صور بشرية بل يراهم على صورهم في انفسهم كما يدرك كل واحد
منهم نفسه وصورته التي هو عليها فان الملائكة اصل اجسامها نور والجن نار مارج والانس ماء و
تراب ولكن كما استحال الانس عن اصل ما خلق منه كذلك استحال الملك والجن عن اصل ما خلقا منه
الى ما هما من الصور فقد بان لك ما اشترك فيه الجان والملك وما تميز به بعضهما عن بعض فيعتبر
الحق تعالى في التعبير لنا عن كل واحد اما بالصفة المشتركة بينهما او بما ينفرد كل جنس منهما به كيف
شاء لمن نظر نظرا صحيحا في ذلك وخلق الله الجن شقيا وسعيدا وكذلك الانس وخلق الملك
سعيدا لا حظ له في الشقاء فسمى الانس والجن كافرا وسمى السعيد من الجن والانس مؤمنا وكذلك
شرك بينهما في الشيطنة فقال تعالى شياطين الجن والانس وقال الذي يوسوس في صدور الناس من
الجنة والناس وقد علمنا ان النفس بذاتها وان كانت مقيدة لا تشتهي التقييد بذاتها وتطلب
السراح والتصرف بما يحظ لها من غير تحجير فاذا رايت النفس قد حبب لها التحجير فقامت به طيبة
وكره اليها تحجير آخر فقامت به ان قامت غير طيبة مكرهة فيعلم قطعا ان ذلك التحجير مما القي لها
من غير ذاتها كان التحجير ما كان فاذا حبب الى نفوس العامة القيام بتحجير خاص فيعلم قطعا ان ذلك

مطلب تسليط الجن على الانس

Copyright © King Saud University